من هَم بحسنة و من هَم بسيئة

من هَم بحسنة

1 من هم بحسنة وعملها كتبت له عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ « إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً ». رواه البخاري ومسلم

2 من هم بحسنة ولم يعملها :

- من هم بحسنة ولم يعملها عجزا كتبت له عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة يعني كتب له نفس أجر من عملها (هنا لم تتغير نيته)

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَدَنَا مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ « إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلاَ قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلاَّ كَانُوا مَعَكُمْ » . قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ قَالَ « وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ ، حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ » . رواه البخاري

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « إِنَّمَا الدُّنْيَا لأَرْبَعَةِ نَفَرٍ عَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالاً وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ وَيَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ » وفي رواية « فَهُوَ يَعْمَلُ بِعِلْمِهِ فِي مَالِهِ يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ » « وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالاً فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ يَقُولُ لَوْ أَنَّ لِي مَالاً لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلاَنٍ فَهُوَ بِنِيَّتِهِ فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ ...» وفي رواية « فَهُمَا فِي الأَجْرِ سَوَاءٌ ». سنن الترمذي ومسند أحمد وصححه الألباني

- من هم بحسنة ولم يعملها لسبب آخر كتبت له حسنة (هنا تغيرت نيته)

عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ « إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً ... ». رواه البخاري ومسلم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَعَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ وَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ ». رواه مسلم

من هَم بسيئة

1 من هم بسيئة وعملها كتبت له سيئة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « يَقُولُ اللَّهُ إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلاَ تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ » . رواه البخاري

2 من هم بسيئة ولم يعملها :

- من هم بسيئة ولم يعملها عجزا كتبت له سيئة يعني كتب عليه نفس وزر من عملها (هنا لم تتغير نيته)

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « ... وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالاً وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ لاَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَلاَ يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ وَلاَ يَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ » وفي رواية « فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ يُنْفِقُهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ » « وَعَبْدٍ لَمْ يَرْزُقْهُ اللَّهُ مَالاً وَلاَ عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ لَوْ أَنَّ لِي مَالاً لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلاَنٍ فَهُوَ بِنِيَّتِهِ فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ » وفي رواية « فَهُمَا فِي الْوِزْرِ سَوَاءٌ ». سنن الترمذي ومسند أحمد وصححه الألباني

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ » . فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ قَالَ « إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ » . رواه البخاري

فالمقتول نوى قتل صاحبه لكنه عجز وبالتالي كتب عليه وزر القتل كما دل على ذلك حديث الأربعة نفر قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « ... فَهُوَ بِنِيَّتِهِ فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ » فرتب المساواة في الوزر على النية

فإن قال قائل ما حكم من هم بسيئة وعجز عنها ولم يأخذ بأسبابها فهل له نفس الحكم أم لا ؟

الجواب له نفس الحكم وترتيب الأمر على الأسباب لا يضبط المسألة لعدة أمور :

أولا سؤال السائل ما حكم من هم بسيئة وعجز عنها ولم يأخذ بأسبابها سؤال فيه تناقض ، لأنه بمجرد إرادته فعل السيئة فقد أخذ بالسبب تلقائيا ففعل العبد عبارة عن أسباب ونتائج تبدأ بسبب أول وهو الإرادة وتنتهي بنتيجة وهي تحقيق المراد

فإن هم شخص بالزنا مثلا ومات قبل أن يقوم من مكانه فهذا أخذ بالأسباب وهي إرادته ونيته ولو أنه خلي بينه وبين ما يريد لأخذ

بالأسباب الظاهرة أيضا وبالتالي ارتكاب جريمة الزنا ، لكن إرادة الله الكونية حالت بينه وبين فعل ما يريد
ثانيا في حديث الأربعة نفر رُتبت المساواة في الوزر على النية وليس على الأسباب الظاهرة قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « ... فَهُوَ بِنِيَّتِهِ فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ » ، والرجل الرابع لم يأخذ بأي سبب ظاهر ، أما كلامه ما هو إلا تعبير عما في نية وهذا الكلام لن يوصله إلى تنفيذ ما نواه بل هو دليل على عجزه ، أما الأسباب الظاهرة هي كالتي أخذ بها المقتول كحمله السيف وحرصه على قتل صاحبه فهذا أخذ بالأسباب الظاهرة التي ستوصله إلى تنفيذ ما في نيته وهو القتل
ثالثا إن رتب الأمر على الأسباب الظاهرة فقط فلازم هذا أنه سيأثم بقدر ما أخذه من أسباب لأنه لم يحقق بعد ما نواه ، فكيف ذلك ؟ والمقتول عليه وزر القتل وهو لم يقتل ، عليه وزر القتل لأنه كان حريصا على قتل صاحبه لكنه عجز ، والشرع رتب المساواة في الوزر على النية وليس على الأسباب الظاهرة « ... فَهُوَ بِنِيَّتِهِ فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ »
الضابط في المسألة بعد أن يفرق بين القادر والعاجز هل تغيرت نيته أم لا ، أما ترتيب الأمر على الأسباب فهي واقعة ضرورة بالإضافة إلى أنه قد يُغفل عن الأسباب الباطنية

- من هم بسيئة ولم يعملها من أجل الله كتبت له حسنة (هنا تغيرت نيته)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « يَقُولُ اللَّهُ إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلاَ تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ » . رواه البخاري

- من هم بسيئة ولم يعملها لسبب آخر لم تكتب عليه (هنا تغيرت نيته)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « يَقُولُ اللَّهُ إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلاَ تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا ...» . رواه البخاري

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لأُمَّتِي عَمَّا وَسْوَسَتْ أَوْ حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا ، مَا لَمْ تَعْمَلْ بِهِ أَوْ تَكَلَّمْ » . رواه البخاري ومسلم واللفظ للبخاري

بعض الناس قد يحملون هذا الحديث على العاجز وهذا خطأ واضح من عدة أوجه :
أولا الحديث جاء في من هم بسيئة ولم يعملها ليس من أجل الله وليس عجزا بل هو قادر على أن يتكلم أو يعمل لكن غير نيته وتراجع عنها لسبب آخر، فعامله الله عز وجل بفضله وتجاوز عن تلك النية السيئة لأن العبد اختار التراجع عنها بدليل أنه لم يتكلم بما نوى التلفظ به أو لم يعمل بما نوى فعله بعكس العاجز فنيته لازالت قائمة وليس له اختيار في عدم التكلم أو عدم العمل بل لو خلي بينه وبين التنفيذ لنفذ
ثانيا جاء في حديث الأربعة نفر « ... وَعَبْدٍ لَمْ يَرْزُقْهُ اللَّهُ مَالاً وَلاَ عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ لَوْ أَنَّ لِي مَالاً لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلاَنٍ فَهُوَ بِنِيَّتِهِ فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ » فالعجز هو الذي منعه من أن يعمل بعمل الذي له مال وليس له علم ، فالمقصود هنا هو العمل ، أما كلامه ما هو إلا تعبير عما في نيته بدليل أن مقصوده لم يتحقق لأنه عاجز ، وكلامه معصية أخرى لأن فيه دعوة للمعاصي والمجاهرة بها
« ... مَا لَمْ تَعْمَلْ بِهِ ... » كمن نوى قتل شخص أو ضربه أو أي أمر يتعلق بالجوارح لكنه لم يفعل اختيارا
« ...أَوْ تَكَلَّمْ » كمن نوى قذف شخص أو سبه أو أي أمر يتعلق باللسان لكنه لم يتكلم اختيارا
فالمرجع إلى الأمر الذي نواه الشخص هل يتعلق باللسان أو الجوارح ؟ وهل نفذه أم لا ؟ مع قدرته على التنفيذ

خلاصة

1 من هم بحسنة

1) من هم بحسنة وعملها كتبت له عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة
2) من هم بحسنة ولم يعملها :

- من هم بحسنة ولم يعملها عجزا كتبت له عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة يعني كتب له نفس أجر من عملها (هنا لم تتغير نيته)
- من هم بحسنة ولم يعملها لسبب آخر كتبت له حسنة (هنا تغيرت نيته)

2 من هم بسيئة

1) من هم بسيئة وعملها كتبت له سيئة
2) من هم بسيئة ولم يعملها :

- من هم بسيئة ولم يعملها عجزا كتبت له سيئة يعني كتب عليه نفس وزر من عملها (هنا لم تتغير نيته)
- من هم بسيئة ولم يعملها من أجل الله كتبت له حسنة (هنا تغيرت نيته)
- من هم بسيئة ولم يعملها لسبب آخر لم تكتب عليه (هنا تغيرت نيته)

← فالأمر يرجع إلى النية هل تغيرت أم لا